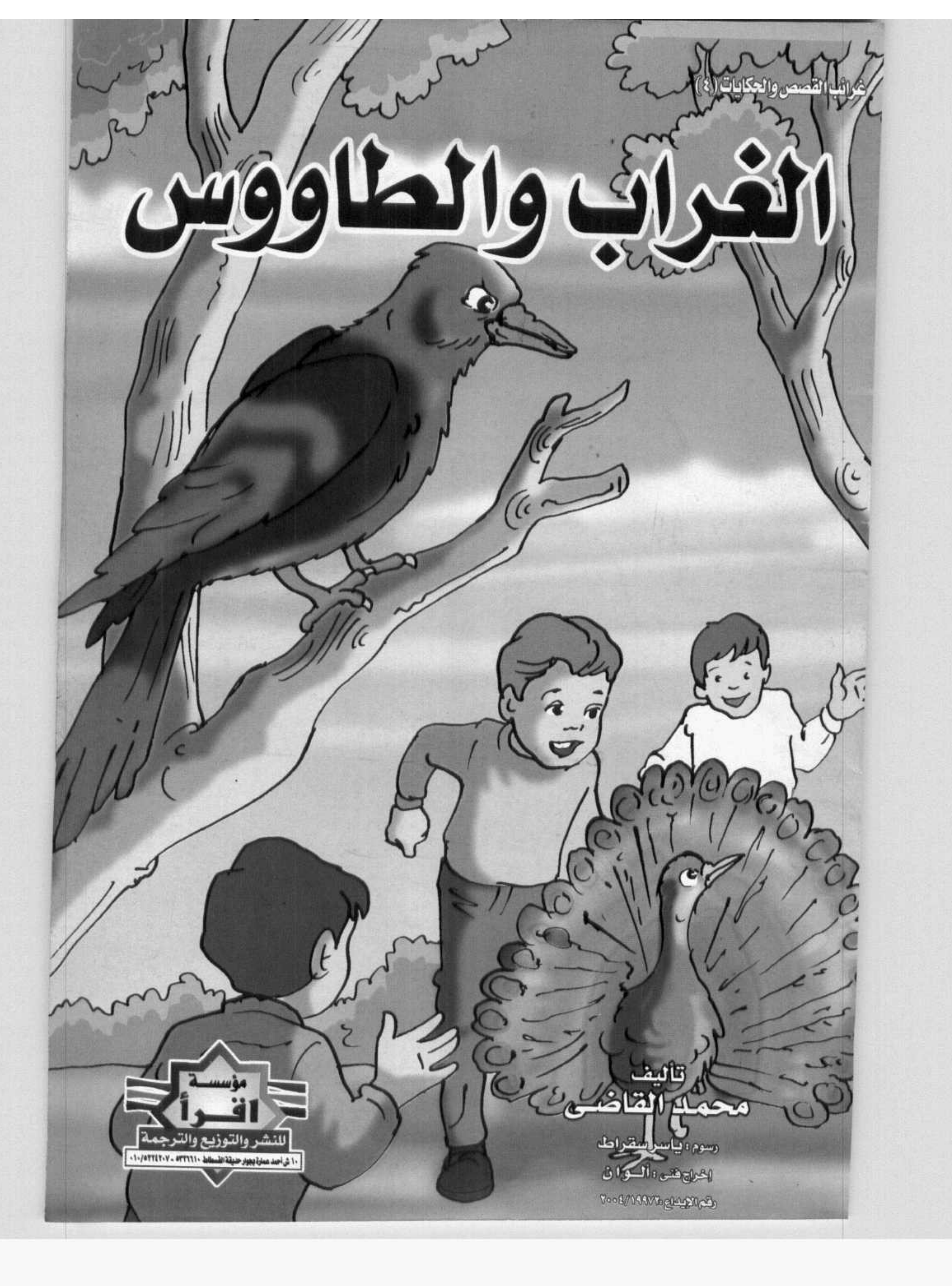
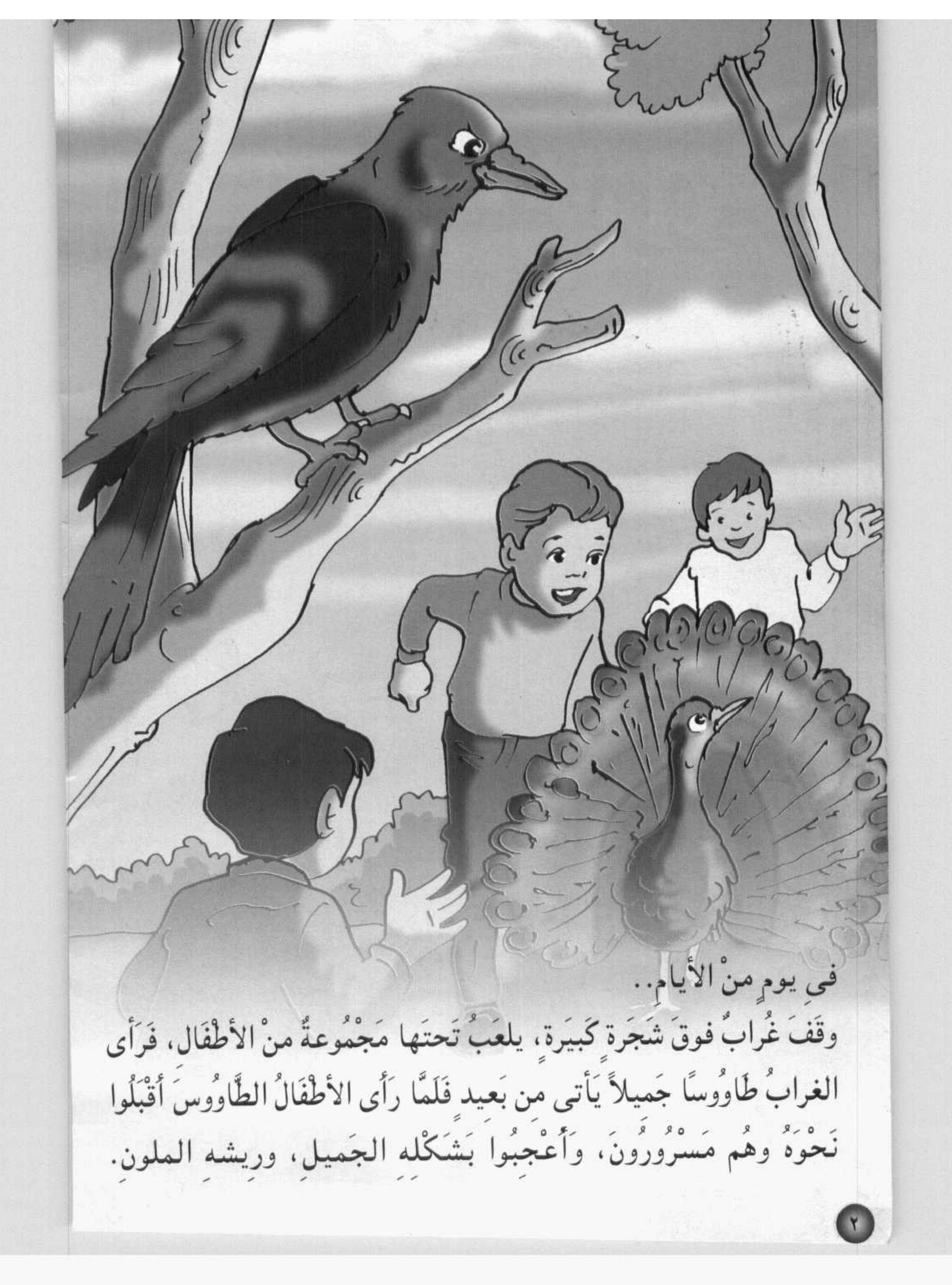
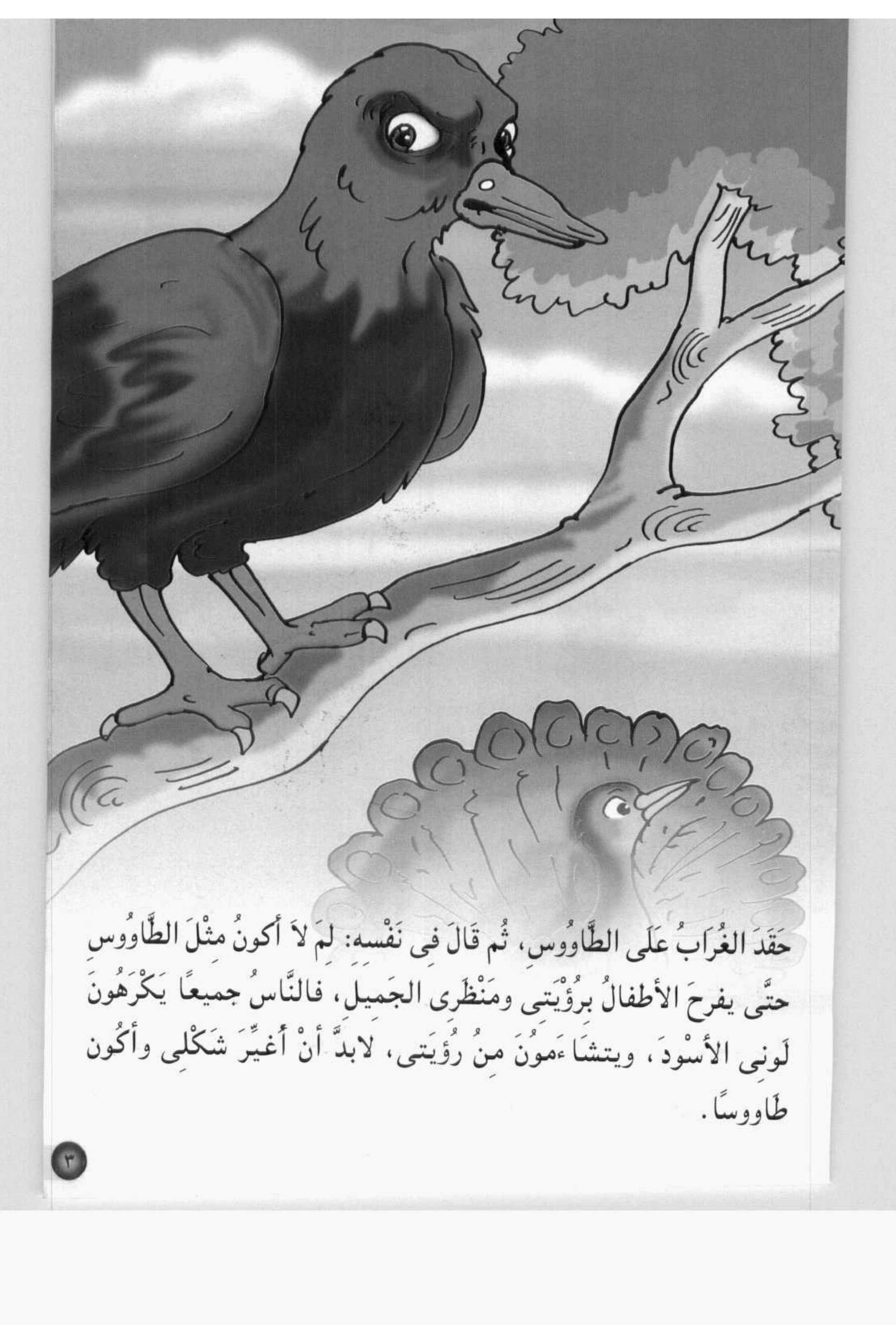

غرائب القصص والحكايات (٤)
الغراب والطاووس
تأليف
محمد القاضى
رسوم : ياسر سقراط
إخراج فنى : ألوان
رقم الإيداع: ٢٠٠٤/١٩٩٧٢
مؤسسة
اقرأ
للنشر والتوزيع والترجمة
١٠ ش أحمد عمارة بجوار حديقة الفسطاط ٥٣٢٦١١٠ - ٠١٠/٥٣٢٤٢٠٧



فِى يومٍ منْ الأيامِ..

وقَفَ غُرابٌ فوقَ شَجَرةٍ كَبيَرةٍ، يلعَبُ تَحتَها مَجْمُوعةٌ منْ الأطْفَالِ، فَرَأى الغرابُ طَاوُوسًا جَميلاً يَأتى من بَعيدٍ فَلَمَّا رَأى الأطْفَالُ الطَّاوُوسَ أَقْبَلُوا نَحْوَهُ وهُم مَسْرُورُونَ، وَأُعْجِبُوا بَشَكْلِهِ الجَميلِ، ورِيشِهِ الملونِ.



حَقَدَ الغُرَابُ عَلَى الطَّاوُوسِ، ثُم قَالَ فِى نَفْسِهِ: لِمَ لاَ أكونُ مِثْلَ الطَّاوُوسِ حتَّى يفرحَ الأطفالُ برُؤْيَتِى ومَنْظَرِى الجَمِيلِ، فالنَّاسُ جميعًا يَكْرَهُونَ لَونِى الأسْودَ، ويتشَاءمُونَ مِنْ رُؤيَتِى، لابدَّ أنْ أُغيِّرَ شَكْلِى وأكُون طَاووسًا.



فَكَّرَ الغرابُ ماذا يفعَلُ؟ وبعدَ حينٍ خَطَرتْ له فِكْرَةٌ، فأخَذَ يَطِيرُ فى الغابة، وكلَّمَا رَأَى رَيشةَ طَاووسٍ عَلَى الأرضِ نَزلَ والتقطَهَا وذَهب بها إلى عُشِّهِ، حتَّى تَجَمَّع عندهُ عددٌ كبيرٌ مِنْ ريشِ الطَّاووسِ المُلَوَّنِ.



أَخذَ الغرابُ الرِّيشَ، وَذَهبَ إلى شَجَرةٍ يخرُجُ منهَا سَائِلٌ لاصِقٌ مثلَ الصَّمْغِ، وأخَذَ ينتِّفُ رِيشَهُ الأَسْودَ، ولَصَقَ ريشَ الطَّاوُسِ علَى جَسَدِه، واستمَرَّ الغرابُ فى عَمَله دونَ مُبالاَةٍ بالألمِ، حتى لَصَقَ جميعَ الرِّيشِ، فظَهَر كأنَّهُ طَاووسٌ صَغيرٌ.



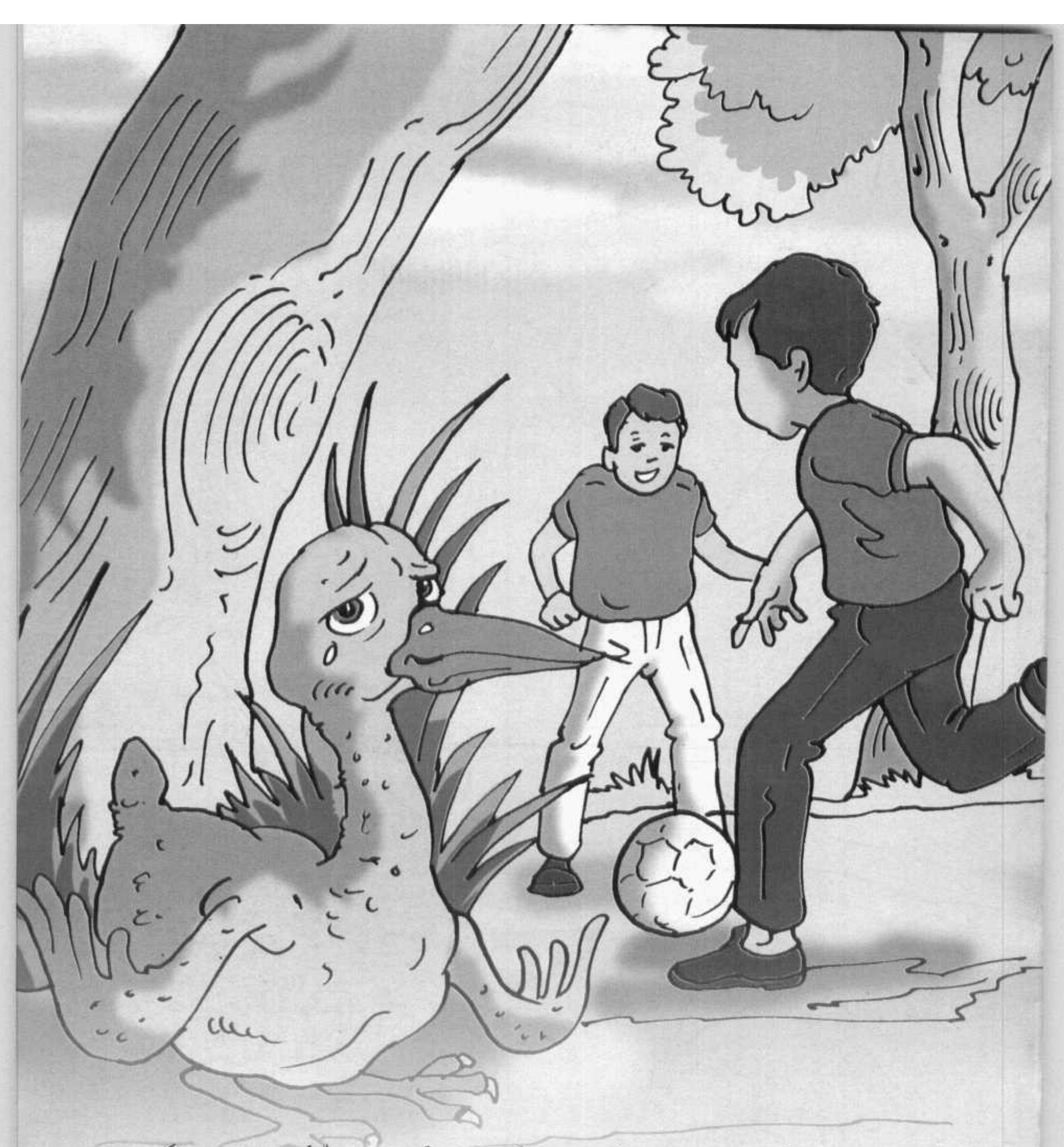
فَرِحَ الغرابُ بمنظَرِه، إنهُ الآنَ طَاووسٌ وليسَ غرابًا، وَسَيَفْرَحُ الأطفَالُ برؤيَتِه، ورَفَعَ صَوتَهُ بغُرُورٍ، قائلاً: أنا طَاووسٌ جَمِيلٌ.. أنَا طاووسٌ جميلٌ.. لن أكونَ غُرابًا بعدَ اليَومِ.

وبسرعةٍ طَارَ الغرابُ فِي السَّمَاءِ؛ ليذْهَبَ إلى الشَّجَرَةِ التِي يَلعَبُ تَحْتَهَا الأوْلادُ الصِّغَارُ كلَّ يومٍ.



ولكنْ سرْعانَ ما ذابَ الصَّمْغُ الَّذى يَلْصقُ الرِّيشَ مِن حرارةِ الشَّمْسِ، وبَدأ الرِّيشُ يتساقَطُ عنْ جسَدِ الغُرابِ، فَلمَّا اقتربَ الغرابُ من الأطفالِ وَقع علَى الأرْضِ ولمْ يستطع الطيرانَ.

رَأى الأطْفَالُ طَائراً يقعُ علَى الأرْضِ، فذَهَبُوا إليهِ مُسْرِعينَ، ونظَرُوا إليهِ فرَأوا علَى جسَدِه قَلِيلاً من ريشِ الطَّاوُوسِ الخَفيفِ.



تعجَّبَ الأطْفَالُ من هَذَا الطَّائر لأنَّ جَسَدَهُ لا يشبِهُ جسَدَ الطَّاووسِ، فَدَقَّقُوا النَّظَرَ فعرَفُوا أنَّه غُرَابٌ.

فَهِمَ الأطْفَالُ حَقيقةَ الْموقف، وأَدْرَكُوا مَا فَعَلَه الغرابُ بنفسه، فتركُوهُ وعَادُوا إلى لَعِبِهم، وَظَلَّ الغُرَابُ عارِيًا من الرِّيش، لا يَسْتَطِيعُ الطَّيرانَ، ونَالَ بذلِكَ جزَاءَ عَدَمِ رضَاهُ بِحَالِهِ، وحِقْدِهِ على غيرِهِ.